

عتبة العنوان كآلية إجرائية للنقد السيميائي عند نورة موافقي في كتابها -سيمائية قصيدة البلابل تعتصر العنب للشاعر على ملاحي.

THE TITLE THRESHOLD AS A PROCEDURAL MECANISM FOR SEMIOTIC CRITISMACCORDING TO NOURA MOWAFKQI IN HER BOOK-SEMIOTICS OF THE POEM THE GRAPS BY THE POEET ALI MALAHI.

1عبد الحكيم نايلي¹، محمد بلقاسم بن جبدل²

¹ جامعة أبو القاسم سعد الجزائر 02 (الجزائر)، abdelhakim.naili@univ-alger.dz

² جامعة أبو القاسم سعد الجزائر 02 (الجزائر)، bendjidelm@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2025/10/06 تاريخ القبول: 2025/11/16 تاريخ النشر: 2026/01/23

ملخص:

تلقى النقاد الجزائريون المعاصرون كغيرهم من النقاد العرب المناهج النقدية الأدبية التسمية، فراحوا يستنطقون النصوص الأدبية. محاولين بذلك مقاربتها والتطبيق النقدي لها. ورغم ما واجهوه في تلقي تلك المناهج الغربية باختلاف انتماءاتها الإيديولوجية من صعوبات في تطبيقها على المنجز الأدبي، إلا أنهم قاموا جاهدين لاستنطاق النصوص الأدبية والمنجز الأدبي الجزائري حافل بالنصوص الأدبية في مختلف أجناسها، فقد كان مجالاً خصبا للدراسة عليه. وموضوعنا هذا يصب في قراءة المنجز النقدي السيميائي الجزائري المعاصر، وهو من كتاب موسوم ب سيمائية قصيدة البلابل تعتصر الحب للشاعر على ملاحي للناقدة نورة موافقي ونطرح الإشكالية التالية: كيف تلقت الناقدة نورة موافقي آلية عتبة العنوان كآلية من اليات المنهج السيميائي في مقاربتها النقدية؟ وقد كان هدف البحث هو في كيفية توظيف الناقدة لآلية عتبة العنوان في مقاربتها النقدية وأخيراً توصلنا إلى أن الناقدة وفقت في تطبيق آلية عتبة العنوان لاستخراج المعنى من حيث الإجراء النقدي).
كلمات مفتاحية: السيمائية، النقد، العتبة، العنوان، نورة موافقي.

Abstract:

Algerian critics, like other Arab critis, received systematic literary critical approaches, and began to interrogate literary texts, attempting to approuch and apply them critically. Despite the difficulties they faced in receiving these Western approaches, regardless of their ideological affiliation, in applying them to the literary achievement, howver, they made great effort to interrogate literery extes. This topic addresses the contemporary Algerian semiotic critical achievement from a book titled: The Nightingales Squeezethe grapes by Ali Malahi, writtin by critic Noura Mofffaki. We pose the flloving problem: how did Noura Moufffaki employ the title thereshold mecahanism as of the semiotic approuch in her critecal approuch? The research aimed to examine how the critic emloyed the title thereshold mecahanism in her critical approach. Finally, we concluded that the critic succssed in

applying the title threshold mechanism to extract meaning, in terms of the critical procedure.

Keywords: Semiotics, The Criticism, Treshold, Title, Noura Mawafqi.

*المؤلف المرسل: عبد الحكيم نايلي.

1. مقدمة

يُعرف التّطبيق النّقدي للمناهج النّسقية، تطورا ملحوظا في الساحة النّقديّة العربيّة والجزائريّة على الخصوص، رغم ما تحمله هذه المناهج من حمولات أيديولوجية نبتت في موطن غير موطنها العربي عامّة أو الجزائري خاصّة. وكل هذه المناهج السّياقية والنّصانية أتت على بعد تمعن كثير في المناهج التي سبقتها، فالمناهج الانطباعية ولدت لنا المناهج السّياقية انتقالا بالنّص الى أفق جديد، وسرعان ما، لم تلب هذه المناهج النّسقية الغرض المطلوب في استبطان النّصوص، فأُتت المناهج النّسقية، بكل تنوعاتها حدائية وغير حدائية، لتحليل النصوص والبحث عن البعد الجمالي للأثر الأدبي، فالبنوية جعلت من النص موضوعها ولا شيء غير النّص، واعتمدت المحايثة والانغلاق بالنّص مبادئها العامة. فالنّقد الأدبي علم يهتم بالنّصوص الأدبية التراثية أو النّصوص المعاصرة. فالنّقد الجزائري تأثر بهذه المناهج الغربيّة، وطوّعها لخدمة النّقد والأدب الجزائريين، ولكل منهج اجراءاته وآليته النّقديّة، وهذا على أيدي أساتذة جزائريين ومنهم: عبد المالك مرتاض، عبد الحميد بورايو، واسيني الأعرج، رشيد بن مالك، حسين خمري، عبد القادر فيدوح، وحبیب مونسى، وآخرون، بدءا بالمهج البنوي، والمنهج السّيميائي، والأسلوبى. فأصبح بما يسمى بالنّقد الجزائري المعاصر، والمتصّحّح للمنجز النّقدي العربي، يجد النقاد العرب يستشهدون بأفكار وتحاليل النّقاد الجزائريين. لذلك ومساهمة منا في إبراز المنجز النّقد الأدبي الجزائري، ارتأينا أن نسلّط الضّوء على منجز نقدي جزائري موجود في المكتبة الجزائرية للنّاقدة نورة موافقي في كتابها الموسوم بـ: سيمائية قصيدة البلابل تعتمر العنب للشّاعر على ملاحي-، وقد حصرنا موضوعنا هذا

بالنّظر على آلية من آليات المنهج السّيميائي في تحليل النّصوص، وهي آلية عتبة العنوان لشغفنا بدراسة ذلك،

والإشكالية التي نطرحها هي كالآتي: كيف تلقّت النّاقدة نورة موافقي آلية عتبة العنوان كآلية من آليات المنهج السّيميائي في مقاربتها النّقديّة؟ والتي سنجيب عنها بين ثنايا هذا الموضوع. وهدفنا هو كيفية توظيف النّاقدة لآلية المنهج السّيميائي، المتمثلة في عتبة العنوان، والمنهج المتبع في دراستنا هو منهج وصفي تحليلي يناسب المقام والموضوع. سنقوم بتقسيم هذه الدّراسة إلى جزئين: الأول نظري نتطرق فيه إلى مفاهيم عامة ونظرية لمفهوم النّقد السّيميائي، والجزء الثاني يكون بحول الله تطبيقي نرصد فيه آلية عتبة العنوان كإجراء نقدي وظفته النّاقدة في تطبيقها النّقدي للنّسقي للقصيدة البلابل تعتمر العنب للشّاعر الفحل على ملاحي.

2. الجانب النظري

سنتطرق في هذا الجزء النظري إلى مفهوم النقد السيميائي، وإلى مدارس النقد السيميائي ثم إلى أعلام النقد السيميائي.

1.2 مفهوم النقد السيميائي

النقد السيميائي مجال خصب في العملية النقدية النسقية، والتي جعلت من النص مناطها، من أجل استخراج المعنى وتفسير النصوص الغامضة، فهذا النقد جاء بعد المنهج البنوي، الذي عجز عن تفسير المعاني الباطنية للنص، والذي أراح فكرة العلامة، فقد تعددت مناهج النقد الحديث نتيجة التفاعل الحاصل بين اللسانيات والعلوم الإنسانية وخاصة علم الاجتماع وعلم النفس. ولذلك لا يستطيع المتلقي فهم وإدراك أصول هذه المناهج إلا بكشف العلاقة بينها وبين النظريات الألسنية. وتعتبر السيميائية الأدبية من أهم المناهج الحديثة في عملية نقد النصوص الأدبية وتحليلها، فهي تعتبر تكاد تعتبر بديلا، رغم الاختلافات في المفاهيم وعدم تحديدها، ومن ذلك العاقبة بين الأسلوبية والبنية العميقة، وعلاقة السيميائية الأدبية بالرمزية اللغوية، وهي قضايا لها أبعاد تاريخية وأصولية بالمنهج

فمفهوم النقد السيميائي يتوجب علينا المرور بمفاهيم تتعلق بالعلاقة بين السيميائية والألسنية، وهنا يجب التمييز للتداخل الحاصل بين السيميائية والسميولوجية، إن هذين المصطلحين مترادفان من حيث المستوى المعجمي، إذ أنها يستعملان في الأصل على الدلالة على علم الطب موضوعه الدراسة في الأمراض، وترادف وتداولوا هذان المصطلحان فاعتبرا مصطلحان يدلان على علم العلامات.

فيتقاطع مصطلح السيميائية مع عدة مفاهيم عديدة تعبر عنها، أو تدور في فلكها وتحاول أن تشكل المنهج السيميائي بصفته معرفة قابلة للتوظيف والاستعمال في عدد من المجالات، فأصبحت كذلك للاستفادة من علميتها. (آراء عابد الجرمان، سنة 2012، ص21).

والسيميائية بمفهومها الرئيس: العلامة موجودة في معظم الثقافات البشرية ولا يكاد يخلو، أي تجمع بشري من تصورات سيميائية، ويتضح ذلك عندنا في التراث العربي، لا سيما وهو تراث يقوم على التفكير اللغوي البلاغي. (آراء عابد الجرمان، سنة 2012، ص22).

والسميولوجية كما يعرفها لويس بريوتو: هي علم يبحث في أنظمة العلامات أكان مصدرها لغويا أم سنيا، ويستفيد هذا العلم من دراسة والإحاطة به، من جملة العلوم مثل اللسانيات والبلاغة والأسلوبية والشعرية وكذلك العلوم الأخرى. (فاتح علاق، سنة 2018، ص174).

ومثل أنّ للأسلوبية أساليبيات فإنّ للسميائية سيميائيات، وكذلك نجد هذا المفهوم عند بيرس، انطلاقاً من المنطق، وانطلاقاً من الظواهر الاجتماعية ومنها ما ينطلق من النص، إلى غير ذلك، ويحصر الأستاذ مبارك حنون السميولوجيا إلى ثلاثة أنواع: أولاً سميولوجيا التواصل، وثانياً سميولوجيا الدلالة، وسميولوجيا الثقافة. (فاتح علاق، سنة 2012، ص 174).

وعند عادل فاخوري يقول ب: ثلاث تيارات سيميائية: التيار اللساني والتيار المنطقي، والتيار السلوكي. (عادل فاخوري، سنة 1997، ص ص 5-6).

وعند محمد السرغيني يقسمها إلى ثلاث اتجاهات: الاتجاه الأمريكي، الفرنسي، ثم الاتجاه الروسي. (السرغيني محمد، ص ص 55-58).

وللسمياء تعالقات مع الموروث المعجمي العربي الذي يحضر معها، حيث نجد الجذر اللغوي لأصول مثل: التسمية والسمة والوسام والسيما والسيما والعلامة وهذا يكشف لنا ويبين ثراء المادة المعلقة بها. (ابن منظور، سنة 711هـ).

وجدير بالذكر أنّ لا يختلف اثنان على أن المناهج النقدية الحديثة ومن بينها المنهج السيميائي هي ثمرة ثقافة غربية (أوروبية وأمريكية) وحصيلة حضارتها المادية، وأنها انتقلت إلى العالم العربي مثلها مثل باقي معالم الحضارة عن طريق موجة التأثير الغربية التي هزت العالم العربي، فلم يعد بوسعه إلا التنبّي أو التقليد أو إعادة التصنيع – إن صح القول – بحسب ما يناسب الحضارة العربية، وهذا ما حدث عند ظهور علم السيميائي الذي عرفه الوطن العربي "منذ منتصف السبعينيات.

2.2. أعلام النقد السيميائي.

تاريخ السيميائي حافل بالمنجزات وهي ضاربة في التاريخ بصفتها معرفة إنسانية، ومن هنا فإنّ التطرق والحديث عن أعلامها، اللذين خطوا بأفكارهم وجهودهم معالم السيميائي، وسنتطرق إلى جمع من علمائها وأعلامها الذين تركوا بصماتهم عبر التاريخ السيميائي، بل وعندما تُذكر السيميائي يُذكر أعلامها الذين التصق اسمهم بها ومنهم:

1.2.2. سوسير: عاش كل من (فاردينا ديسوسير) و (بيرس)، في مرحلة واحدة من الزمان لكنهما لم يلتقيا نظرا لبعدهما مكان إقامتهما، فهما عاشا في قارتين مختلفتين فرنسا وأمريكا على التوالي، ويعتبران من أهم علميين من أعلام السيميائي. (زويس-آرت فان، سنة 2004، ص 33).

اشتغل سوسير على اللسانيات، وكان واضحا في تبنيه المنهج الوصفي بحيث دعا إلى دراسة اللغة في ذاتها ومن أجل ذاتها، بعيداً عن العوامل التاريخية والخارجية، إنها منهج مغلق على ذاته لا يولي أهمية بما يقع خارجه، أو الظروف المحيطة بالنص. (آراء عابد الجرمان، سنة 2012، ص 32).

وتكمن أفكار سوسير بأن السيميائية العلامة اللغوية لا تقرر شيئاً باسمه، وإنما مفهوماً بصورة سمعية، والمقصود بالصورة السمعية أو الذهنية، والمقصود بذلك ليس مادية السمع بل الأثر النفسي والذهني الذي يتركه الصوت في فهم المتلقي، ومن ثمة فإن اللغة مجموعة من العلامات تعبر عن فكرها، أما الملفوظ من الكلام فهو عمل فردي للإرادة والعقل، ويمكن فهم الدليل من داخل تصور عام، وهو النظام، الذي يتضمن مفهوم الكلية والعلاقة، ومن ثمة فهم الأجزاء يكون في أطرافها مع الكل. (آراء عابد الجرمانى، سنة 2012، ص 33).

وقد نبّه سوسير أن السيميائية منهج شامل للغويات، وجميع أنواع التعبير، وهي الكل الذي يجمع بين الدال والمدلول، وقد حدث نقد كثير على إثر ذلك من طرف النقاد، كما ذكر بارت أم السيميائية لا تكون إلا جزء من اللسانيات. لا العكس، كما تصوّر ذلك سوسير، لأن الأساس في الوجود هو اللسان ولا نقوم بشيء خارج اللسان.

فلا يختلف بارت عن سوسير في كون اللسانيات لا يخرجان عن اللغة واللسانيات، وأن السيميائية هي علم العلامة التي تتشكل من الدال والمدلول، فالدال هو العبارة والمدلول هو المحتوى من العبارة. (إبراهيم عبد الله، ص 97)

2.2.2. بيرس: سندررس بيرس يعدّ بعض المهتمين بأن بيرس هو أول من وضع وأسس للسيميائية بصفتها منهجاً، له أحقية الظهور في الساحة والواجهة النقدية، وتقوم السيميائية عند النّاقِد الأمريكي، على المنطق والظاهرية والرياضيات، الذي بدوره يقوم على دراسة العلامة، وحمولاتها الدلالية المتوالدة، والذي يُعرف بالسيميوزيس أي الصيرورة الدلالية والدلالة اللّاهائية. وقد توسع بيرس في دراسة العلامة انطلاقاً من منشأها السيميائي،

3.2.2. غريماس: يعتبر أليجيرداس جوليام غريماس (1917-1992) من أعلام السيميائية، وهو عالم لسانيات وسميائي من أصول ليتواني، ويعرف بأنه مؤسس السيميائيات البنوية ومدرسة باريس السيميائية والذين خلدوا اسمهم في تاريخ السيميائية، والذي ركّز على الأشكال الداخلية للدلالات النصوص ونتج عن ذلك وبلقاءاتهم مدرسة باريس السيميائية، واستفاد من هذه الحركة العلمية التّنقل بين الدول والمدن (ليتوانيا، باريس، الإسكندرية، وتركيا) وقد تعلم اللغة الألمانية من أجل قراءة فلسفة نيتشه، في الإسكندرية التقى بالعالم بارت وسينجوفين، وشكلوا حلقة لقراءة السيميائية استمرت سبع سنوات. (آراء عابد الجرمانى، سنة 2012، ص 40).

فهو ينادي بالقراءة العميقة للبنيات السردية، التي تتم عبر مستويين سطحي، وعميق من حيث الدّراسة التحليلية للنّص، ويرى غريماس أن المعنى يقوم على أساس اختلافي، وبالتالي تحديد ذلك المعنى لا يتم إلا من خلال المقابلة الضدية، وفق علاقة ثنائية متقابلة. والذي من خلال مربعه الموسوم بـ مربع غريماس السيميائي، وهو أداة للتحليل السيميائي لمعرفة التقابلات في النصوص ونقاط التقاطع فيها، ولمعرفة خارطة الفصل والوصل بين سمات النّص الدلالية، ومن هنا كما سبق ذكره نتج المربع السيميائي الذي نادى به. (الأحمر فيصل، سنة ، ص 229).

4.2. الآليات الإجرائية للدراسة في النقد السيميائي.

يشغل نقد النقد الأدبي بالنقد الذي يرتبط بالنص الأدبي، وقد تنوعت تطبيقات النقد على النصوص النقدية التطبيقية، من حيث اختلاف تطرقهم لمقاربة النصوص فمنهم من اعتمد على دراسة المنهج النقدي المتبع في المقاربة، والمصطلح، واللغة النقدية ومصادر الناقد وثقافته، وقدرة الناقد التحليلية، وأحكام القيمة التي يقدمها. (آراء عابد الجرمانى، 1433هـ-2012م، ص).

فمثلا لدينا الناقدة آراء عابد الجرمانى في كتابها الموسوم بـ: اتجاهات النقد السيميائي للرواية العربية اعتمدت على عدة آليات وإجراءات نقد النقد تمثلت بهم الناقدة لدراسة المنجزات الأدبية الروائية العربية وهي ك الآتي: أولاً: الغايات، ونجد فيها : عتبة الكتاب و المنهج المتبع في النقد الروائي، والمصادر والمراجع التي استند إليه الناقد، وكذلك المصطلحات النقدية المعتمدة، و ثانياً: المتن المدروس وفيه طبيعة النص، بمعنى كيف تم توزيع المتن لمدروس، أما ثالثاً: الإجراءات النقدي: فقد اعتمدت آراء عابد الجرمانى على التصنيف، وفيه نجد مثلاً: الانتقاء في التصنيف و حكم القيمة على التصنيف، وكذلك التنظيم، وأخيراً أحكام القيمة. وتجدر الإشارة بأنه هناك عدة توجهات لنقد النقد وكل حسب المدارس النقدية، وسنشير فيما يلي الى آلية نقد النقد المتمثلة في آلية عتبة العنوان كجزئية اهتمنا إليها لدراسة موضوعنا وتوجهات ند النقد السيميائي للناقدة نورة مرافقي في كتابها موضوع البحث.

1.4.2. عتبة الكتاب النقدي.

أ. العنوان: ويقصد بها عنوان الكتاب ويتكون غالبا من كائنات تشكل علامة سيميائية دالة على المفهوم والمنهج اللذين سيقرأ من خلالهم النص، ومن المهم وضع مصطلحات العنوان داخل مؤطراتها المفاهيمية. فعنوان الكتاب النقدي، مكون نصي لا يقل أهمية عن المكونات النصية الأخرى، إنه سلطة النص، وواجهته الإعلامية، التي يتوجس منها القارئ مادته، ويرى أصحاب جمالية التلقي أنّ العنوان يفتح أفق الانتظار، أي ممارسة قرائية محددة. (حسين خمري، سنة 2001، ص 378).

فعتبة الكتاب النقدي لدى آراء ابد الجرمان مهم في طرق نقد النقد الأدبي على العام والروائي على الخاص.

ب. آلية عتبة العنوان من منظور الناقدة نورة موافقي: جاء في كتاب نورة موافقي عن سيميائية العنوان الموسوم بـ: سيميائية قصيدة البلابل تعتصر العنب للشاعر على ملاحي، إن العنوان تلعب دورا وظيفيا في التحليل الوظيفي للنصوص الادبية وخصوصا في الجانب النقدي والجمالي في العصر الحديث. حيث إن عناوين النصوص الأدبية والنقدية صارت تؤدي وظائف هامة في تفسير النص الإبداعي. (نورة موافقي، سنة 2025، ص 47).

والعنوان يلعب دورا هاما كذلك في وصف النص ذاته، وعلم اللغة يبحث في العلاقة بين مضمون النص وعنوانه، وإنّ العنوان يتأثر باعتبارات سيميولوجية ودلالية وبراغماتية فالعناوين الرئيسية أو الفرعية لها اعتبارا سيميولوجية وإشارية تفيد كما ذكرنا في وصف النص. (نورة موافقي، سنة 2025، ص 47).

والعنوان بواسطته يكتشف القارئ جزءاً من دلالات النص. وما فيها من إحياءات وشحنات جمالية دالة، ويعتمد تحليل العنوان على مدى الاستيعاب النصي الذي بإمكان المتلقي إدراكه والإحاطة به فالتحليل تذكر الناقدة ينطلق أولاً من القراءة الأولى التي تفتح باب ونافذة النقد. 47(نورة موافقي، سنة 2025، ص 48).

العلاقة بين العنوان والنص علاقة تكاملية، حيث ينبئ الأول عن الثاني، أي العنوان يعطينا صورة عامة عن النص، فالعنوان مضمونه يحدده القاموس المعجمين ولا يمكن إخضاعه لعدة احتمالات دلالية، وبهذا العنوان ليس شيئاً ثابتاً ولا جامداً. (نورة موافقي، سنة 2025، ص 48).

واستخراج دلالة العنوان إلا من خلال العلاقات التفاعلية مع العناصر المكونة للنص.

3. الجانب التطبيقي.

3.1. التعريف بالناقدة نورة موافقي.

الناقدة نورة موافقي أديبة جزائرية وناقدة وقلم أصيل بامتياز شغوفة بالكتابة، تخرجت من جامعة الجزائر سنة 1988 وكان الفضل في ذلك لمشرفها الأستاذ الدكتور عبد الحميد بورايو، حازت على جائزة مفدي زكريا في سنة 1966، كاتبة في القصة والشعر والنقد، تجيد الكتابة. (نورة موافقي، واجهة الكتاب الأخيرة بقلم الدكتور علي ملاحي).

3.2. تقديم كتاب نورة موافقي.

كتاب نورة موافقي، كتاب في النقد تحت عنوان: سيمائية قصيدة البلابل تعتمر العنب للشاعر علي ملاحي- يتكون من 179 صفحة، الطبعة الأولى سنة 2024، الإيداع القانوني فيفري سنة 2025، يغلب عليه اللونين الأزرق والأخضر على دفتي الكتاب، صدر عن منشورات القرن 21 للنشر والتوزيع والترجمة.

الجزائر: حي 130 مسكن رقم-120 مسكن حسين داي. تكون الكتاب من مقدمة، وعنوان بسيط (كلمة لا بد منها)، تطرقت فيه إلى مسارها من حيث توصيف الكتاب وكلمة في حق الأستاذ الدكتور علي ملاحي، وكلمة تضمنت خلاصة لكتابتها، ثم كانت محاور الكتاب من فصلين الأول نظري، والثاني تطبيقي. الأول كان بعنوان دراسة وصفي لإنتاج الشاعر علي ملاحي، والثاني كان للدراسة السيمائية للكتاب موضوع دراستنا.

3.3. آلية عتبة العنوان في مقاربة نورة موافقي السيمائية.

لقد تطرقنا في هذا الجزء من البحث إلى تطبيق المنهج السيميائي لدى الناقدة نورة موافقي واخترنا آلية عتبة العنوان كعلامة سيمائية، طبقها الناقدة الأدبي للشاعر علي ملاحي في قصيدته سيمائية قصيدة البلابل تعتمر العنب. لقد حاولت الناقدة نورة موافقي التطرق إلى عنوان القصيدة على نحو ثلاثة مستويات،

المستوى المعجمي، فالمستوى التركيبي، ثم المستوى الدلالي. على المستوى المعجمي حاولت الناقدة نورة موافقي، إفادتنا بمفهوم لغوي لمفردات العنوان، وهي كالاتي: البلبل، تعتصر، والعنب، وهذه المفاهيم مستمدة من المنجد في اللغة والأدب والعلوم، المطبعة الكاثوليكية، بيروت طبعة، وكذلك عن الإمام العلامة ابن منظور، المجلد: 01، مؤسسة الكتب النقدية، الطبعة 04، سنة 1990. (نورة موافقي، سنة 2025، ص 49).

وقد أبانت عن حس لغوي رفيع المستوى، وشرحت كل مفردة على حدي لغويا من مصادر اللغة. أما في المستوى التركيبي، فقد عرجت الناقدة نورة موافقي، أن العنوان جاء على شكل جملة كلية لإسمية، مركبة من جملة جزئية فعلية بحيث أنها ابتدأت واختتمت باسمين كلاهما جاء معرفتين بالألف واللام، فالتركيب جاء ليحيلنا عبر حركة زمانية رغم ابتدائه بالاسم الساكن، فالجملة الفعلية المركبة من فعل وفاعل ساعدا على انبثاق رؤية حركية زمانية.

أما على المستوى الدلالي فالعنوان له دلالة نصية تقول الناقدة نورة موافقي، تتمثل في أنه جاء ليفسر القصيدة وهو يحمل دلالة منفتحة على ذات الشاعر. (نورة موافقي، سنة 2025، ص 51).

فجملة البلبل تعتصر تمثل نواة دلالية نراها تنمولىتسرب إلى داخل القصيدة. العنوان له دلالة بالنص فقد جاء ليفسر النص أي القصيدة وهو يمثل دلالة قوية تنفتح على ذات الشاعر. فالألفاظ المختارة من الطبيعة، والطبيعة مجالها وديدها الانفتاح وهي فضاء مفتوح.

تطرح الناقدة نورة موافقي سؤالا محورياً، على نوع الدلالة التي يختزنها العنوان، وتقول هل دلالة رمزية؟، أم واقعية؟ أم أسطورية؟ أم تاريخية؟ فدلالة العنوان تنبئ على البلبل بالمختصر المفيد هي ذلك الشعب العظيم الذي عاش سنين الجمر الويلات وهو يعتصر المحن والإحن، ومزال يتجرع الآلام والآهات رغم كل ما كابده سنين طوال. (نورة موافقي، سنة 2025، ص 52).

واختيار طائر البلبل وما يليق به في حركاته وعيشه وطيرانه، فإنه يمثل الشعب الجزائري الذي دائما يريد

أن يسمى ويرتقي كما كان دائما، ورغم ما واجهه على البسيطة من الكريمة أي الحروب، فإنه دائم مصمم على أن يبقى حرا، رغم كيد الكائدين. (نورة موافقي، سنة 2025، ص 52).

والصراع الذي يعاينه الشعب الجزائري صراع يشبه ما يعاينه هذا الطائر البلبل الي يعيش في الغابة فهو يشبه العيش الذي يعيشه الإنسان، فراح الشاعر يستمد شعره وشعوره من الطبيعة، فالناقدة دخلت وتلقت النص واستطاعت فك الرموز التي يختزنها النص، من توظيفها لآلة العنوان والعلامات السيميائية الدالة على ذلك. فألية عتبة العنوان اهتدت إليها الناقدة نورة موافقي وهذا من أجل استنباط المعنى والجمال الموجود في حيثيات النص الأدبي المطروق للشاعر على ملاحي. الناقدة قامت بتفكيك العنوان إلى مفردات وألحقت كل مفردة بحقلها الطبيعي وراحت تستنتج المعنى في تلقها للنص الشعري

4. خاتمة.

نخلص في نهاية بحثنا هذا، والذي قسّمناه إلى جانبين: جانب نظري وجانب تطبيقي، أمّا الجانب النظري فقد أوردنا فيه ما يلي:

- مفاهيم عامّة حول النّقد السّمّيائي، من حيث مفهوم النّقد السّمّيائي، وإلى مدارس النّقد السّمّيائي، وعرّجنا على أهمّ أعلام النّقد السّمّيائي، ثمّ خلّصنا إلى الآليات الإجرائية للنّقد السّمّيائي، مع تطرّقنا لأهمّ المدارس التي أغنت الدّرس السّمّيائي بذلك.

ثمّ عرضنا منظور النّاقدة نورة موافقي في مقاربتها النّظرية، الى ماهية عتبة العنوان وتقاطعها مع العلاقات التّفاعلية للعناصر المكونة للنّص، وأبرزنا ما قد يلعبه العنوان في التّمهيد للنّص الأدبي كعلامة سميائية تمهد للدّخول في تلقي الأثر الأدبي. ثمّ أتينا في الجانب التّطبيقي إلى: توظيف آلية عتبة العنوان كآلية من آليات المنهج السّمّيائي، في مقارنة النصوص النّقدية نحو إجراء نقد النّقد، وهذا من أجل قراءة على قراءة ثانية لتصويب العمل الأدبي.

وأخيراً توصلنا، إلى أنّ النّاقدة وُفقت في تطبيق آلية عتبة العنوان لاستخراج المعنى من حيث الإجراء النّقدي، وبهذه العتبة أي عتبة العنوان استطاعت نورة موافقي، أن تستخرج المعنى من القصيدة الشّعريّة في جانب من جوانب الآليات النّقدية،

وبهذه العتبة استطاعت كذلك أن تلمّ وتتلقّى النّص الأدبي، بأريحية في تصوبه واستخراج العلامات والرّموز والمعنى الخفي المورد في شعر شاعرنا على ملاحي. إنّ ما عجزت عنه البنية والمنهج السّابّقة في تحليل النّصوص الأدبية فالسيميائية تعتبر كبديل عنها، فالمنهج السّمّيائي منهج فتح المجال أمام تفجير النّصوص واستنباطها لاستخراج المعنى والبحث عن الجمال فيها. وبهذا ومن نافلة القول ومن مقترحاتنا في نهاية بحثنا هذا، أنّ المنهج السّمّيائي منهج استطاع أن يفرض نفسه على القراءة النّقدية للنّصوص الأدبية، وبهذا نرى أنّه يجب الاهتمام بهذا المنهج النّقدي وتحفيز الدّراسة عليه، وتطبيقه على المنجز الأدبي التراثي والحداثي، وإنشاء المتنقيات الوطنية والدّولية والندوات والأيام الدراسية للبحث في نظريات هذا المنهج وتطويعه من أجل ملاءمته لثقافتنا، وهذا لبعث حركة نقدية جزائرية أصيلة تُضاهي الأمم الأخرى.

5. قائمة المراجع:

1. موافقي نورة، سنة 2025، *سيمائية قصيدة البابل تعتصر العنب للشاعر على ملاحى*، ط1، الجزائر، منشورات القرن 21 للنشر والتوزيع والترجمة.
2. -الأحمر فيصل سنة 2010، *معجم اللسانيات*، الجزائر، ط1، الدار العربية للعلوم ناشرون، منشورات الاختلاف،
3. عابد الجرمانى آراء، سنة 2012م. *اتجاهات النقد السيميائي للرواية العربية*، منشورات ضفاف، بيروت لبنان، منشورات الاختلاف الجزائر العاصمة، دارالأمان الرباط.
4. -ابن منظور محمد، سنة 711هـ، *لسان العرب*، دارصادر، بيروت، د.ت، مادة وسم، ومادة سيم.
5. عبد الله إبراهيم، سعيد غانم، عواد علي، معرفة الآخر، *مدخل إلى المناهج النقدية الحديثة*،
6. خمري حسين، سنة 2001، *نظرية النص، من بنية المعنى الى سيمائية الدال*، الجزائر، الدار العربية للعلوم ناشرون، منشورات الاختلاف، بيروت.
7. علاق فاتح، في تحليل الخطاب الشعري دارالتنوير الجزائر، ص 269، سنة 2018.
8. -فاخوري عادل، سنة 1997، *تيارات في السيمياء*، الطبعة 1، بيروت، دار الطليعة.
9. السرغيني محمد، *محاضرات في السيميولوجيا*.